

01- التعليق على القواعد المثلى 92 رجب 3441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايقه ولجميع المسلمين امين قال الشيخ العلامة ابن عثيمين رحمه الله تعالى - [00:00:02](#)

القواعد المثلى قال رحمه الله الوجه السادس في ابطال مذهب اهل التعطيل انه يلزم عليه لوازم باطلة وبطلان اللازم يدل على بطلان الملزوم فمن هذه اللوازم اولاً ان اهل ان اهل التعطيل لم يصرفوا نصوص الصفات عن ظاهره عن ظاهرها - [00:00:23](#)

الا حيث اعتقدوا انه مستلزم او موهم لتشبيهه الله تعالى بخلقه وتشبيهه الله وتشبيهه الله تعالى بخلقه كفر لانه تكذيب لقوله تعالى ليس كمثل شيء قال نعيم ابن حماد الخزاعي احد مشايخ البخاري رحمهم الله من شبه الله بخلقه فقد كفر. ومن جحد ما وصف الله به نفسه فقد - [00:00:42](#)

وليس ما وصف الله به نفسه ولا رسوله تشبيهاً. انتهى ومن المعلوم ان من ابطال الباطل ان يجعل ظاهر كلام الله تعالى وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم تشبيهاً وكفراً او موهما لذلك - [00:01:06](#)

ثانياً ان كتاب الله تعالى الذي انزله تبياناً لكل شيء وهدى للناس وشفاء لما في الصدور. طيب بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه - [00:01:22](#)

قال رحمه الله الوجه السادس في ابطال مذهب اهل التعطيل الذين عطلوا الله عز وجل عن صفاته انه يلزم عليه لوازم باطلة وبطلان لازم يدل على بطلان المنزوم ثم ذكر - [00:01:35](#)

سنة اوجه منها انهم لم يصرفوا نصوص الصفات عن ظاهرها الا حيث اعتقدوا انه مستلزم او موهم لتشبيهه الله عز وجل بخلقه لانهم قالوا لو اثبتنا لله عز وجل الصفات - [00:01:51](#)

فهذا يستلزم ان يكون مشابهاً لخلقه. والله عز وجل منزّه عن ذلك هذا اللازم الذي يعني صرفوا النصوص من اجله وهو تشبيهه الله بخلقه هذا كفر. لان تشبيهه الله بخلقه كفر. لانه تكذيب لقوله عز وجل ليس كمثل شيء وهو السميع البصير - [00:02:08](#)

اذا هم جحدوا هذه الصفات اه او او نعم هم انكروا هذه الصفات زعماً منهم انهم انهم ينزهون الله تعالى لان اثباتها يستلزم التشبيه فجحدوها واعلم ان من جحد شيئاً من صفات الله عز وجل ان من جحد ما وصف الله تعالى به نفسه - [00:02:31](#)

فلا يخلو من حالين الحالة الاولى ان يكون جحده ان يكون جحده تكذيباً ان يجحد ذلك تكذيباً وانكاراً فهذا لا شك فيه كفره كما لو قال في قول الله عز وجل الرحمن على العرش استوى انه لم يستوي على عرشه - [00:02:56](#)

او ينزل ربنا الى السماء الدنيا انه لا ينزل فهذا كفر لانه مكذب لله ولرسوله والجماع المسلمين والحل الثاني ان يكون جحده بتأويل كما لو قال ان الرحمن على العرش استوى استولى. يعني ينكر حقيقة الصفة ويأولها - [00:03:17](#)

فهذا ليس كفراً لان له شبهة وهي التأويل اذا كل من جحد او انكر ما وصف الله به نفسه فان كان جحده او انكاره تكذيباً فهذا كفر واما اذا كان تأويلاً وكان له مساع في اللغة فانه ليس كفراً. نعم - [00:03:40](#)

رحمه الله ثانياً ان كتاب الله تعالى الذي انزله تبياناً لكل شيء وهدى للناس وشفاء لما في الصدور ونورا مبيناً وفرقانا بين الحق والباطل لم يبين الله لم يبين الله تعالى فيه ما يجب على العباد اعتقاده في اسمائه وصفاته - [00:04:05](#)

وانما جعل ذلك موكلاً الى عقولهم. يثبتون لله ما يشاؤون وينكرون ما لا يريدون. وهذا ظاهر البطلان ثالثاً ان النبي صلى الله عليه وسلم وخلفاؤه الراشدين يعني ان الله عز وجل وصف القرآن بانه هدى للناس وبانه شفاء وبانه بيان - [00:04:27](#)

فعلى زعمهم لا يكون بيانا لانه وكل ما يتعلق بصفة الله الى عقول هؤلاء البشر فلا يكون القرآن تبيانا لكل شيء ولا يكون هدى ولا يكون فرقانا بين الحق والباطل - [00:04:46](#)

واضح هذا؟ نعم احسن الله اليك قال رحمه الله ثالثا ان النبي صلى الله عليه وسلم وخلفاؤه الراشدين واصحابه خلفاء الراشدين واصحابه وسلف الامة وائمتها كانوا قاصرين او مقصرين او مقصرين في معرفة وتبيين ما يجب - [00:05:03](#)

لله تعالى من الصفات او يمتنع عليه او يجوز. اذ لم يرد عنهم حرف واحد فيما ذهب اليه اهل التعطيل في صفات الله تعالى وسموه تأويلا وحينئذ اما ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم يعني ما ذهب اليه اهل التعطيل من من انكار الصفات - [00:05:23](#)

يقول يلزم منه ان يكون الرسول عليه الصلاة والسلام والخلفاء والصحابه والسلف ان يكونوا قاصرين او مقصرين قاصرين يعني عندهم قصور في فهم النصوص او مقصرين في اه التدبر او في تبليغ الامة - [00:05:42](#)

وعلى هذا يكون اهل التعطيل خيرا منهم. لانهم توصلوا الى ما لم يتوصل اليه هؤلاء. وهذا لا شك انه باطل احسن الله اليك رحمه الله وحينئذ اما ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم وخلفاؤه الراشدون. وسلف الامة وائمتها قاصرين لجهلهم - [00:06:02](#)

وعجزهم عن معرفته او مقصرين لعدم بيانهم للامة وكلا الامرين باطل رابعا ان كلام الله ورسوله ليس مرجعا للناس فيما يعتقدونه في ربهم والهمم الذي معرفتهم به من اهم ما جاءت به الشرائع - [00:06:22](#)

بل هو زبدة الرسالات وانما المرجع تلك العقول المضطربة المتناقضة. وما خالفها فسيبيله التكذيب ان وجدوا الى ذلك سبيلا. او التحريف الذي يسمونه تأويل ان لم يتمكنوا من تكذيبه خامسا انه يلزم منه جواز نفي ما اثبته الله ورسوله. فيقال في قوله تعالى وجاء ربك انه لا يجيء. وفي قوله صلى الله - [00:06:42](#)

عليه وسلم ينزل ربنا الى السماء الدنيا انه لا ينزل لان اسناد المجيء والنزول الى الله مجاز عندهم. وظهر علامات المجاز عند القائلين به صحة نفيه ونفي ما اثبته الله ورسوله من ابطال الباطل - [00:07:08](#)

ولا يمكن الانفكاك عنه بتأويله الى امره لانه ليس في السياق ما يدل عليه ثم ان طيب يقول مالك رحمه الله خامسا انه يلزم منه جواز نفي ما اثبته الله ورسوله فيقال في قوله وجاء ربك يعني طردا لقاعدتهم - [00:07:24](#)

انه لا يجير سيكون مراد جاء ربك جاء امره جاء ملكه ينزل ربنا ليس هو سبحانه وتعالى وانما الذي ينزل هو امره او ملكه نعم يقول لان اسناد المجيء والنزول الى الله عندهم مجاز وهذا باطل - [00:07:42](#)

لان الاصل في كل صفة اضافها الله تعالى الى نفسه انها قائمة به وهذي قاعدة عامة كل فعل اضيف الى ذات الاصل ان ان هذا الفعل قائم بها ومتصل بها - [00:08:01](#)

وان هذه الذات وان هذه جات تبشر هذا الامر حتى في حتى في المخلوقين فما بالك في الخالق اذا نقول كل صفة اضافها الله تعالى الى نفسه فانها قائمة به متصل بها سبحانه وتعالى - [00:08:19](#)

قال وظهر علامات المجاز عند القائلين به صحة نفيه من اعظم علامات المجاز صحتنا فيه فلو قلت مثلا لو قلت رأيت اسدا راكبا فرسا تستطيع ان تنفي وتقول هذا ليس اسدا هذا رجل - [00:08:36](#)

من من اعظم علامات المجاز صحة النفي لا يصح مثلا اذا قلت رأيت اسدا ممسكا بالسيف يقول هذا ليس باسد هذا رجل واضح؟ لكن لو قلت رأيت اسدا يفترس حيوانا - [00:08:56](#)

لا تستطيع ان تنفي لان هذا حقيقة فاذا قلنا ان هذا مجاز المجاز من من اكبر علامات او اعظم علاماته صحتنا فيه نعم الله لي قال رحمه الله ثم ان من اهل التعطيل من طرد قاعدته في جميع الصفات - [00:09:13](#)

او تعدى الى الاسماء ايضا ومنهم من تناقض فاثبت بعض الصفات دون بعض كالاشعرية والماتريدية اثبتوا ما اثبتوه بحجة ان العقل يدل عليه ونفوا ما نفوه بحجة ان العقل ينفيه او لا يدل عليه - [00:09:33](#)

طيب وسبق لنا ايضا ان المنتسبين للقبلة بالنسبة لاسماء الله وصفاته انقسموا الى اربعة القسم الاول من انكر الاسماء والصفات وهؤلاء هم الجهمية فقالوا ليس لله اسماء ولا صفات والقسم الثاني من اثبت الاسماء - [00:09:50](#)

ونفى من اثبت الاسماء دون الصفات يعني اسماء مجردة عليم بلا علم قدير بلا قدرة سميع بلا سمع بصير بلا بصر الى اخره وهؤلاء هم المعتزلة والقسم الثالث من اثبت الاسماء وبعض الصفات - [00:10:12](#)

وهؤلاء هم الاشاعرة حيث انهم اثبتوا لله عز وجل من الصفات سبع صفات فقط جمعت في قول الناظم له الحياة والكلام والبصر سمع ارادة وعلم واقتدر وانما اثبتوها قالوا لان العقل يدل عليها. كما قال المؤلف رحمه الله نعم - [00:10:33](#)

والقسم الرابع القسم الرابع من اثبت الاسماء والصفات على الوجه اللائق به من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا التمثيل وهؤلاء هم اهل السنة والجماعة احسن الله الي قال رحمه الله - [00:11:00](#)

فنقول لهم نفيكم لما نفيتموه بحجة ان العقل لا يدل عليه يمكن اثباته بالطريق العقلي الذي اثبتتم به ما اثبتتموه كما هو ثابت بالدليل السمعي. طيب الان الاشاعرة اثبتوا لله عز وجل كم؟ سبع صفات. قالوا ان العقل - [00:11:18](#)

يدل عليها المؤلف يقول نفيكم لما نفيتموه. يعني بعض البقية الصفات غير السبع ينفونها لان العقل لا يدل عليها المؤلف يقول نفيكم لما نفيتموه بحجة ان العقل لا يدل عليه يمكن اثباته بالعقل - [00:11:37](#)

يعني ما سوى هذه الصفات السبع يمكن ان نثبتها بالعقل وكما انكم اثبتتم سبعا بالعقل. ايضا يمكن ان نثبت بقية الصفات العقل واضح ولهذا قال بالطريق العقلي الذي اثبتتم به ما اثبتتموه كما هو ثابت بالدليل السمعي. نعم - [00:11:55](#)

احسن الله اليك قال رحمه الله مثال ذلك انهم اثبتوا انهم اثبتوا صفة الارادة ونفوا صفة الرحمة. نعم. له الحياة والكلام والبصر سمع الارادة اثبتوا لله عز وجل صفة الارادة. ونفوا صفة الرحمة - [00:12:15](#)

ومع ذلك لم يثبتوا الارادة على ما كما اثبتتها اهل السنة والجماعة بل اثبتوها على وجه اخر وهم اثبتوا الارادة بالدليل العقلي وقالوا ان اختلاف المخلوقات وتخصيص بعضها على بعض - [00:12:32](#)

يدل على ان هناك ارادة الله عز وجل يخلق المخلوقات وهي تتفاوت ويخص بعض ويخص بعضها بصفات وبعضها بصفات هذا يدل على الارادة. فالارادة فالتخصيص يدل على الارادة. فيقال وايضا الرحمة - [00:12:46](#)

نثبتها بالعقل كما سيذكره رحمه الله احسن الله اليك قال رحمه الله مثال ذلك انهم اثبتوا صفة الارادة ونفوا صفة الرحمة اثبتوا صفة الارادة لدلالة السمع والعقل عليها اما السمع فممنه قوله تعالى - [00:13:04](#)

ولكن الله يفعل ما يريد. واما العقل فان اختلاف المخلوقات وتخصيص بعضها بما يختص به من ذات او وصف. دليل على الارادة ونفوا ونفوا الرحمة لانها تستلزم لين الراحم ورقته للمرحوم. وهذا محال في حق الله تعالى - [00:13:24](#)

واول الدالة السمعية المثبتة للمثبتة للرحمة الى الفعل الى ارادة الفعل. ففسروا الرحيم بالمنعم او مريد او مريد الانعام. فنقول لهم الرحمة ثابتة لله تعالى ورحمتي وسعت كل شيء - [00:13:44](#)

يفسرون انعام وسع كل شيء او نعمتي وسعت كل شيء وكل ما مر الرحيم ان ربك لرؤوف رحيم اي منعم على عباده صفة الرحمة يسير عليه رحمه الله صاحب الجلالين كثيرا - [00:14:04](#)

يؤول الرحمة عام او ارادتنا العامة احسن الله اليك قال رحمه الله فنقول لهم الرحمة الرحمة ثابتة لله تعالى بالدالة السمعية وادلة ثبوتها اكثر عددا متنوعا من ادلة الارادة فقد وردت بالاسم مثل الرحمن الرحيم. والصفة مثل - [00:14:25](#)

وربك الغفور ذو الرحمة والفعل مثل ويرحم من يشاء ويمكن اثباتها بالعقل فان النعم التي تترى على العباد من كل وجه. والنقم والنقم التي تدفع عنهم في كل حين. دالة على ثبوت الرحمة لله عز وجل - [00:14:48](#)

ودالاتها على ذلك ابين واجلى من دلالة التخصيص على الارادة في ظهور ذلك للخاصة والعامة بخلاف دلالة التخصيص على الارادة فانه لا يظهر الا لافراد من الناس بل ويمكن اثباتها بالعقل فان النعم الله عز وجل - [00:15:06](#)

ينعم على عباده نعماً ويدفع عنهم نقماً هذه النعم التي ينعم بها عليهم وهذه النقم التي يدفع عنهم تدل على رحمته ودالاتها ابين واجلى من دلالة التخصيص على الارادة - [00:15:25](#)

وعلى هذا نقول هذه صفة الرحمة التي نفيتموها نثبتها بالسمع بالعقل بل دلالة العقل عليها اجل من دلالة التخصيص على صفة الارادة

احسن الله اليك قال رحمه الله واما نفيها بحجة انها تستلزم اللين والرقعة فجوابه ان هذه الحجة لو كانت مستقيمة لامكن نفي الارادة بمثلها - [00:15:44](#)

قال الارادة ميل المرید الى ما يرجو به حصول منفعة او دفع او دفع مضرة وهذا يستلزم الحاجة. والله تعالى منزّه عن ذلك. طيب.
الان كما تقدم هم يقولوا يثبتون صفة الارادة لان التخصيص - [00:16:14](#)
على الارادة وينفون الرحمة لانها تستلزم رقة ولينا وهذا محال على الله يقال على قياس قولكم ايضا نقول ان الارادة يمكن ان ننفيها بهذا. ونقول الارادة كونه الارادة هي ميل - [00:16:31](#)

الانسان يريد كذا ما هذا ميل والميل لا يكون الا لحاجة او لغرض وهذا يستلزم الحاجة لله او ان له غرضا في تخصيص كذا او تخصيص كذا وهذا ايضا منفي. وهذا منزّه عنه سبحانه وتعالى - [00:16:48](#)
احسن الله اليك رحمه الله فان اجيب بان هذه ارادة المخلوق قالوا هذا هذا المي هذا بالنسبة للمخلوق الخالق لا ينزه عن هذا. فنقول ايضا هذه الرحمة التي هي اللين والرقعة هذا بالنسبة للمخلوق والخالق منزّه على هذا - [00:17:07](#)

الله لي قال رحمه الله فان اجيب بان هذه ارادة المخلوق امكن الجواب بمثله في الرحمة بان الرحمة المستلزمة للنقص هي رحمة مخلوق وبهذا تبين بطلان مذهب اهل التعطيل سواء كان تعطيلًا عاما ام خاصا - [00:17:30](#)
وبه علم ان طريق الاشاعرة والماتوردية في اسماء الله وصفاته وما احتجوا به لذلك لا تندفع به شبه المعتزلة والجهمية وذلك من وجهين احدهما انه طريق مبتدع لم يكن عليه النبي صلى الله عليه وسلم ولا سلف الامة وائمتها. والبدعة لا تدفع بالبدعة وانما تدفع - [00:17:47](#)

وبالسنة الثاني ان المعتزلة ان المعتزلة والجهمية يمكنهم ان يحتجوا لما نفوه على الاشاعرة والماتوردية انهم ارادوا ان يدفعوا شبهة المعتزلة والجهمية ببدعة يقال البدعة لا تدفع ببدعة البدعة انما تدفع بالسنة - [00:18:10](#)
نظير هذا ذكره بعضهم في يوم عاشوراء قالوا انه يسن في يوم عاشوراء التوسعة على الاهل والعيال لماذا؟ قالوا لان الرفضة يضيّقون على انفسهم في هذا اليوم فنحن ندفع بدعتهم بهذا - [00:18:33](#)

هم يضيّقون اذا نقابلهم بماذا؟ بالتوسعة فيقال البدعة لا تدفع ببدعة وانما تدفع سنة احسن الله اليك قال رحمه الله الثاني ان المعتزلة والجهمية يمكنهم ان يحتجوا لما نفوه على الاشاعرة والماتوردية بمثل ما احتج به الاشاعرة والماتريدية لما نفوه - [00:18:53](#)

على اهل لما نفوه على اهل السنة. فيقولون لقد ابحتم لانفسكم نفي ما نفيتم من الصفات بما زعمتموه دليلا عقليا واولتم دليله السمعي فلماذا تحرمون علينا نفي ما كفيناه بما نراه دليلا عقليا ونؤول دليله السمعي - [00:19:18](#)
ولنا عقول كما ان لكم عقولا. فان كانت عقولنا خاطئة فكيف كانت عقولكم صائبة؟ وان كانت عقولكم صائبة فكيف كانت عقولنا خاطئة وليس لكم حجة في الانكار في الانكار علينا سوى مجرد التحكم واتباع الهوى. نعم - [00:19:37](#)

الاشاعرة يحتجون على اهل السنة بان اثبات الصفات ينافي العقل. لان المرجع في الاثبات والنفي الى ماذا الى العقل ما اثبتته العقل اثبتناه ما نفاه العقل نفيناه. فيأتون الصفات ويقولون مثلا صفة المحبة - [00:19:55](#)
نفيه عن الله لان المحبة ميل الانسان الى ما يلائمه الميل الى ما يلائم وهذا محال على الله الرحمة لتستلزم رقة وعطفا وحنوا وشفقة. وهذا محال على الله فينفون بدلالة العقل - [00:20:14](#)

احسن الله الي قال رحمه الله وهذه حجة دامغة والزام صحيح من الجهمية والمعتزلة للاشعرية والماتريدية ولا مدفع لذلك لا محيص عنه الا بالرجوع لمذهب السلف الذين يضطرون الذين يطردون هذا الباب ويثبتون لله تعالى من الاسماء والصفات ما اثبتته لنفسه في كتابه - [00:20:32](#)
او على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم اثباتا لا تمثيل فيه ولا تكييف وتنزيها لا تعطيل فيه ولا تحريف ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور - [00:20:55](#)

تنبيه علم مما سبق ان كل معطل ممثل. وكل ممثل معطل اما تعطيل المعطر فظاهر. واما تمثيله فلانه انما عطل لاعتقاده ان اثبات الصفات يستلزم التشبيه تمثل اولاً وعطل ثانياً. كما انه بتعطيله مثله بالناقص. نعم تنبعوني مما سبق ان كل معطل - [00:21:07](#) الممثل يعني كل من ان كل من عطل صفات الله عز وجل فهو ممثل. لماذا؟ لانه انما عطل باعتقادي ان الاثبات يستلزم التنفيذ وكل ممثل معطل بان تمثيله بالصفات يستلزم - [00:21:30](#) تعطيك لانه اذا شبه الله فهو شبه صفات الله عز وجل بصفة خلقه فقد عطل اذا تمثيل معطل المعطل انما كان ممثل لامرئ اولاً انه انما عطل النصوص لاعتقاده انها تدل على التمثيل - [00:21:48](#) مثل اولاً ثم عطل ثانياً ثانياً ايضاً انه لما عطل هذه النصوص فقد مثل الله تعالى بالناقص لانه اذا عطله عن الكمال صار ناقصاً فمثل الله تعالى بالناقص اذا كل معطل ممثل وكل ممثل معطل - [00:22:07](#) القاعدة واضحة والضابط واضح لماذا نقول كل معطل ممثل لانه انما عطل الله تعالى عن صفاته ونفى هذه الصفات لاعتقاده ان اثباته يستلزم التنفيذ اذا هو ممثل كل ممثل معطل - [00:22:29](#) لانه اذا مثل الله تعالى مثل صفات الله فقد عطلها عما يجب لها وكان معطلاً احسن الله الي قال رحمه الله واما تمثيل الممثل فظاهر واما تعطيله فمن ثلاثة اوجه. الاول انه عطل نفس النص الذي - [00:22:48](#) انه عطل نفس النص الذي اثبته الذي اثبت به الصفة حيث جعله دالاً على التمثيل مع انه لا دالة فيه عليه. وانما يدل على صفة تليق بالله عز وجل - [00:23:09](#) الثاني انه عطل كل نص يدل على نفي مماثلة الله لخلق الله الثالث انه عطل الله تعالى عن كماله الواجب حيث مثله بال مخلوق الناقص. نعم قال رحمه الله فصل اعلم ان بعض اهل التأويل اورد على اهل السنة شبهة في نصوص من الكتاب والسنة في الصفات - [00:23:22](#) ادعى ان اهل السنة صرفوها عن ظاهرها. ليلزم اهل السنة بالموافقة على التأويل. طيب قول المالك رحمه الله اعلم ان بعض اهل التأويل سواء اصاب انهم اهل التحريف - [00:23:43](#) لكن المؤلف رحمه الله مجازاة لهم. مجازاة لهم عبر بالتأويل والا فحقيقة الامر انهم ها اهل تحريف الى التأويل الذي هو بمعنى التفسير محمود ولكن فعلهم مذموم سبق ان قلنا ان التأويل - [00:23:56](#) له ثلاثة يطلق على ثلاثة معان. التأويل بمعنى التفسير والثاني التعويل بمعنى بيان عاقبة الشيء ومآله الثالث التأويل وهو صرف اللفظ عن ظاهره فان دل عليه دليل فهو صحيح مقبول وان لم يدل عليه دليل فهو فاسد مردود ويسمى تحريفاً - [00:24:17](#) هم الان اللفظ او صرف الفاظ النصوص والصفات عن ظاهرها بغير دليل فيكون تأويلهم فاسداً مردوداً ويسمى حقيقة تحريفاً احسن الله الي قال رحمه الله اعلم ان بعض اهل التأويل اورد على اهل السنة شبهة في نصوص من الكتاب والسنة في الصفات - [00:24:38](#) ادعى ان اهل السنة صرفوها عن ظاهرها يلزم اهل السنة بالموافقة على التأويل او المداينة فيه وقال كيف تنكرون علينا تأويل ما اولناه مع ارتكابكم لمثله فيما اولتموه ونحن ونحن نجيب بعون الله تعالى عن هذه الشبهة بجوابين - [00:25:03](#) مجمل ومفصل اما المجمل فيتلخص في شيئين. احدهما الا نسلم ان تفسير السلف لها صرف عن ظاهرها. يعني هم الان الخلاصة انهم يقولون اه اهل التأويل انتم تنكرون علينا التأويل - [00:25:24](#) وهو صرف اللفظ عن ظاهره وانتم اي وانتم يا اهل السنة اولتم صرفتم نصوصاً عن ظاهرها الخلاصة وسيذكر المؤلف رحمه الله هذه النصوص او بعض منها التي اه صرفوا النص عن ظاهره. منها - [00:25:42](#) ما جاء في الحديث اكنتم سمعته الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها صرفتموه قلت كنت سمعته الذي يسمع به وبصره يعني ان الله يسدده - [00:26:00](#) في سمعته وبصره وهو يده ورجله لصرفتم الله مع انه كنت سمعته ظاهراً ان سمع الله حال في المخلوق وان بصره حال في المخلوق. قال وكنت بصره الذي يبصر به - [00:26:17](#)

فانتم اولتم ذلك وقلتم ان معنى سمعه الذي يسمع به يعني التسديد والتأييد فهذا تأويل فكيف تنكرون علينا التأويل ها وانتم تؤولون وكذلك ايضا حديث ابن ادم مرظت فلم تعدي. قال وكيف اعودكم وانت رب العالمين - [00:26:34](#)

قال اما علمت ان فلانا مرض وانك لو عدتني لوجدتني عنده يقول مرظت ولم فلم تعدي. تؤولون مرظت يعني مرض عبيد لماذا اذا كنتم تأخذون بحقائق النصوص وظواهرها؟ اثبتوا لله هذا - [00:26:55](#)

فهمتم؟ وسيجيب المؤلف رحمه الله عن هذه الامور. نعم احسن الله لقاء رحمه الله اما المجل فيتلخص في شيئين احدهما الا نسلم ان تفسير السلف لها صرف عن ظاهرها ان ظاهر الكلام ما يتبادر منه من المعنى - [00:27:11](#)

وهو يختلف بحسب السياق وما يضاف اليه من وما يضاف اليه الكلام فان الكلمات يختلف معناها بحسب تركيب الكلام والكلام مركب من كلمات وجمل. يظهر معناها ويتعين بضم بعضها الى بعض - [00:27:30](#)

ثانيهما اننا لو سلمنا ان تفسيرهم صرف لها عن ظاهرها فان لهم في ذلك دليلا. نعم يقول مالك رحمه الله اه اننا ان لا نسلم ان تفسير السلف لها صرف عن ظاهرها فان ظاهر الكلام - [00:27:46](#)

ما يتبادر منه المعنى منه من المعنى وهو يختلف بحسب السياق. يعني الكلمة الواحدة قد يكون لها معنى في سياق ومعنى اخر في سياق اخر وتفسر فمثلا القرية قال الله عز وجل واسأل القرية التي كنا فيها - [00:28:01](#)

وقال انا مهلكوا اهل هذه القرية فالمراد بالقرية بقول ان مهلك واسأل القرية التي كنا فيها يعني اهلها وانا مهلك اهل هذه القرية يعني المراد بالقرية المباني والارض الله لي قال رحمه الله - [00:28:21](#)

ثانيهما اننا لو سلمنا ان تفسيرهم صرف لها عن ظاهرها فان لهم في ذلك دليلا دليلا من الكتاب والسنة. اما متصلا واما منفصلا لانهم لا يأولون شيئا عن ظاهره الا بدليل - [00:28:45](#)

اما دليل نص من كتاب او سنة او دليل يدل عليه السياق لانهم يأتون بهذا بغير حجة ولا برهان. نعم الله لي قال رحمه الله وليس لمجرد شبهات يزعمها الصارف براهين وقطعيات يتوصل بها الى نفي ما اثبتته الله لنفسه في كتابه او على لسان رسوله صلى الله - [00:29:01](#)

الله عليه وسلم. واما المفصل فعلى كل نص ادعي ان السلف صرفوه عن ظاهره. والممثل بالامثلة التالية ونبدأ بما حكاه ابو حامد الغزالي عن بعض الحنبلية انه قال ان احمد لم يتأول الا في ثلاثة اشياء - [00:29:25](#)

الحجر الاسود لم يتعور يعني لم يصرف اللفظ عن ظاهره الا في هذي امور الثلاثة احسن الله لقاء رحمه الله قال ان احمد لم يتأول الا في ثلاثة اشياء. الحجر الاسود يمين الله في الارض - [00:29:42](#)

وقلوب العباد بين اصبعين من اصابع الرحمن. واني اجد نفس الرحمن من من قبل اليمن نقله عنه شيخ الاسلام ابن تيمية من مجموع الفتاوى وقال هذه الحكاية كذب على احمد - [00:30:04](#)

المثال الاول الحجر الاسود يمين الله في الارض والجواب عنه انه حديث باطل. طيب واذا كان كذبا على احمد فلا تصح نسبتها لكن تنزلا معهم اجاب المؤلف رحمه الله احسن الله لقاء رحمه الله - [00:30:19](#)

المثال الاول الحجر الاسود يمين الله في الارض. والجواب عنه انه حديث باطل لا يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم. قال ابن الجوزي في العلن المتناهية هذا حديث لا يصح. وقال ابن العربي حديث باطل. فلا - [00:30:38](#)

التفت اليه وقال شيخ الاسلام ابن تيمية روي عن النبي صلى الله عليه وسلم باسناد لا يثبت انتهى. وعلى هذا فلا حاجة للخوض في معناه لكن قال شيخ الاسلام ابن تيمية والمشهور والمشهور يعني في هذا الاثر انما هو عن ابن عباس قال الحجر الاسود يمين الله في الارض فمن صافح - [00:30:54](#)

وقبله فكأنما صافح الله وقبل يمينه ومن تدبر اللفظ المنقول تبين له انه لا اشكال فيه. فانه قال يمين الله في الارض ولم يطلق. فيقول يمين الله وحكم المقيد يخالف حكم الحكم المطلق. ثم قال - [00:31:14](#)

فمن صافحه وقبله فكأنما صافح الله وقبل يمينه. وهذا صريح في ان المصافح لم يصفح يمين الله اصلا ولكن شبه بمن يصفح الله

فاول فالول الحديث واخلره ببين ان الحجر ليست من صفات الله تعالى. كما هو معلوم عند كل عاقل انتهى - 00:31:33

يكفي ان الحديث من الاصل لا يثبت ولا يصح. نعم احسن الله اليك قال رحمه الله المثال الثاني قلوب العباد بين بين اصبعين من اصابع الرحمن والجواب ان هذا ان هذا الحديث صحيح رواه مسلم في الباب الثاني من كتاب القدر عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما انه سمع النبي - 00:31:53

صلى الله عليه وسلم يقول ان قلوب بني ادم ان قلوب بني ادم كلها بين اصبعين من اصابع الرحمن كقلب واحد يصرفه يشاء ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك - 00:32:17 وقد اخذ سنة وقد اخذ السلف اهل السنة وقد اخذ السلف اهل السنة بظاهر الحديث. وقالوا ان لله تعالى اصابع حقيقة نثبتها له كما اثبتنا له صلى الله عليه وسلم - 00:32:34

ولا يلزم من كون قلوب بني ادم بين اصبعين منها ان تكون مماسة لها حتى يقال ان الحديث موهم للحلول فيجب صرفه عن ظاهره فهذا السحاب مسخر بين السماء والارض. وهو لا يمس السماء ولا الارض. ويقال - 00:32:49 بدر بين مكة والمدينة مع تباعد مع تباعد ما بينهم من البينية البينية لا تستلزم المماسية فهمتم تقول مثلا زيد بين بكر وعمر مع ان بينهما مسافة السحاب المسخر بين السماء والارض - 00:33:06

ان بينهما ايش ؟ ملايين الاميال والكيلوات. فلا يلزم من البينية المماسية لو قلت لك اين تقع مثلا آآ بدر كما مثل ابو علي تقول بين مكة والمدينة. وكم بينهما - 00:33:25

ابو المسافات كبيرة. فلا يلزم من البينية المماسية. نعم احسن الله اليك قال رحمه الله ويقال بدر بين مكة والمدينة مع تباعد ما بينها وبينهما وقلوب بني ادم كلها بين اصبعين من اصابع الرحمن حقيقة ولا يلزم من ذلك مماسة ولا حلول - 00:33:43 هذا نقول انهم القلوب بين اصبعين من اصابع الرحمن هذا حق وحقيقة ونثبتة ثبته حقيقة ولكن لا يلزم من ذلك ماذا؟ المماسية احسن الله الي قال رحمه الله المثال الثالث اني اجد نفس الرحمن من قبل اليمن. والجواب ان هذا الحديث رواه الامام احمد في المسند من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال - 00:34:05

قال النبي صلى الله عليه وسلم الا ان اليمان يمان والحكمة يمانية واجد نفس ربكم من قبل اليمن قال في مجمع الزوائد رجاله رجال الصحيح غير شبيب. وهو ثقة. قلت وكذا قال في التقريب عن شبيب ثقة من الثالثة - 00:34:34 وقد روى البخاري نحو نحوه في التاريخ في التاريخ الكبير وهذا الحديث على ظاهره والنفس فيه اسم. والنفس فيه اسم مصدر. نفس ينفس تنفيسا مثل فرج يفرج تفريجا وفرجا. هكذا قال - 00:34:52

اهل اللغة كما في النهاية والقاموس ومقاييس اللغة. قال في مقاييس اللغة النفس كل شيء يفرج به عن مكروب ويكون معنى الحديث ان تنفيس الله تعالى عن المؤمنين يكون من اهل اليمن. قال شيخ الاسلام ابن تيمية وهؤلاء هم الذين قاتلوا اهل الربا - 00:35:10 وفتحوا الامصار فبهم نفس الرحمن عن المؤمنين الكرباء. عن المؤمنين الكربات الكربات انتهى من مجموع الفتاوى. طيب اذا يقول اني اجد نفس الرحمن من قبل اليمن يعني تنفيسه لعباده من قبل اليمن - 00:35:29

ومثل لي هذا قال وهؤلاء هم الذين قاتلوا اهل الردة. وفتحوا الامصار فبهم نفسوا فبهم نفس الرحمن عن المؤمنين القربات اقول معنى واضح احسن الله اليك رحمه الله المثال الرابع قوله تعالى ثم استوى الى السماء - 00:35:46

والجواب ان لاهل السنة في تفسيرها قولين احدهما انها بمعنى ارتفع الى السماء وهو الذي رجحه ابن جرير قال في تفسيره بعد ان ذكر الخلاف واولى المعاني بقول الله جل ثناؤه ثم استوى الى السماء فسواهن على عليهن وارتفعوا فديرهن بقدرته وخلقهن سبع -

00:36:10

انتهى وذكره البغوي في تفسيره قول ابن عباس واكثر مفسري السلف وذلك تمسكا بظاهر لفظ استوى وتفويضا لعلم كيفية هذا الارتفاع الى الله عز وجل القول الثاني ان الاستواء هنا بمعنى القصد التام. والى هذا القول ذهب ابن كثير في تفسير سورة البقرة والبغوي في تفسير سورة فصلت - 00:36:32

قال ابن كثير اي قصد الى السماء والاستواء ها هنا ضمن معنى القصد والاقبال. لانه عدي باله. وقال البغوي اي الى خلق السماء وهذا القول ليس صرفا للكلام عن ظاهري. وذلك لان الفعل استوى اقترن بحرف يدل على الغاية والانتها. فانتقل الى معنى يناسب الحرف - 00:36:58

المقترنة به الا ترى الى قوله تعالى عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجييرا حيث كان معناها يروى بها عباد الله لان الفعل اقترن بالباء فانتقل الى معنى يناسبه يناسبها. يقول المثال الرابع قوله تعالى ثم استوى الى السماء والجواب عنا لاهل السنة - 00:37:20 في تفسيرها قولين احدهما انها بمعنى ارتفع كلمة استوى لها معان كما فسروا ذلك في قوله عز وجل الرحمن على العرش استوى ذكروا اربعة معان استقر على صعيد ارتفع الرحمن على العرش استوى قيل - 00:37:42 بمعنى على مستقر الرابع ارتفع قال ابن القيم رحمه الله في النونية ولهم عبارات عليها اربع قد حصلت للفارس الطعان وهي استقر وقد علا وكذلك ارتفع الذي ما فيه من نقصان - 00:38:09

وكذلك قد صعد الذي هو رابع وابو عبيدة صاحب الشيباني يختار هذا القول في تفسيره ادرى من الجهمي بالقرآن رحمه الله اربعة معان لي استوى فلهم عبارات عليها اربع قد حصلت - 00:38:31 الفارس الطعاني وهي استقر وقد علا وكذلك ارتفع الذي ما فيه من نقصان وكذلك قد صعد الذي هو رابع وابو عبيدة صاحب الشيباني يختار هذا القول في تفسيره ادرى من الجهمي بالقرآن - 00:38:51

احسن الله الي قال رحمه الله الا ترى الى قوله تعالى اين يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجييرا؟ حيث كان معناها يروى بها عباد الله لان الفعل يشرب اقترن بالباء فانتقل الى معنى يناسبها وهو يروى فالفعل يضمن معنى يناسب معنى الحرف المتعلق به - 00:39:09 يلتئم الكلام المثال الخامس والسادس قوله تعالى في سورة الحديد وهو معكم اينما كنتم. وقوله في سورة المجادلة ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا والجواب ان الكلام في هاتين الايتين حق على حقيقته وظاهره - 00:39:36

ولكن ما حقيقته وظاهره؟ هل يقال ان ظاهره وحقيقته؟ ان الله تعالى مع خلقه معية تقتضيه ان يكون مختلطا به ايضا هذا مثال سادس والخامس الخامس والسادس وهو معكم اينما كنتم - 00:39:57

وقال ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا هذا ايضا يقتضي المعية هنا تقتضي اختلاطه وحلوله بخلقه واجاب المؤلف رحمه الله عن هذا احسن الله الي قال رحمه الله والجواب ان الكلام في هاتين الايتين حق على حقيقته وظاهره. ولكن ما حقيقته وظاهره؟ هل يقال ان ظاهره - 00:40:14

وهو حقيقته ان الله تعالى مع خلقه معية يقتضي ان يكون مختلطا بهم او حالا في امكنتهم. او يقال ان ظاهره وحقيقته ان الله تعالى مع خلقه معية تقتضيه ان يكون محيطا بهم علما وقدرة وسمعا وبصرا. وتديبرا وتديبرا وسلطانا وغير ذلك من معاني عبوبيته. مع علوه على - 00:40:41

فوق جميع خلقه. ولا ريب ان القول الاول لا يقتضيه وهو معهم يقول ظاهر قال هل يقال ان ظاهره انه معهم؟ يعني انه مختلط بهم حال بهم وحاشاه سبحانه وتعالى عن ذلك - 00:41:05

او يقال ان ظاهرة ان المراد وهو معهم عنا مراد بالمعية هنا المعية التي تستلزم وتقتضي العلم والاحاطة والقدرة والبصر والتدبير والسلطان وغير ذلك يقول هذا هو المتعين لانه قد تضافرت الادلة ان الله عز وجل عال فوق خلقه مستو على عرشه - 00:41:21 الجمع بينهما ان يقال ان المعية هنا معية تستتضي الاحاطة والعلم والقدرة ولا تستلزم الحلول والاختلاط بحال من الاحوال رحمه الله فلا ريب ان القول الاول لا يقتضيه السياق ولا يدل عليه بوجه من الوجوه - 00:41:47

وذلك لان المعية هنا اضيفت الى الله عز وجل. وهو اعظم واجل من ان يحيط به شيء من مخلوقاته. ولان المعية في اللغة العربية التي نزل بها القرآن لا تستلزم الاختلاط او المصاحبة في المكان - 00:42:13

وانما تدل على مطلق المصاحبة ثم تفسر في كل موضع بحسبه وتفسير معية معية الله تعالى لخلقه لما يقتضي الحلول والاختلاط باطن من وجوه ولهذا يقول ولان المعية في اللغة العربية التي نزل بها القرآن - 00:42:28

لا تستلزموا الاختلاط هذا واحد او المصاحبة في المكان ولهذا يقول يقال فلان لا يزال مع زوجته مع زوجته مع انه قد يكون في بلد وهي في بلد يعني مع زوجته يعني انه لم يطلقها - 00:42:46

وهذا يدل على ان المعية لا تقتضي ولا تستلزم الاختلاط او المصاحبة المكان نعم احسن الله لقاء رحمه الله وتفسير معية الله تعالى لخلقه بما يقتضي الحلول والاختلاط باطن من وجوه الاول انه مخالف لاجماع السلف. فما فسرنا احد منهم بذلك بل كانوا مجمعين على انكاره - 00:43:03

الثاني انه مناف لعلو الله تعالى الثابت بالكتاب والسنة والعقل والفطرة واجماع السلف وما كان منافيا لما ثبت بدليل كان باطلا بما ثبت به ذلك المنافي وعلى هذا فيكون تفسير معية الله معية الله لخلقه بالحلول والاختلاط باطنا بالكتاب والسنة والعقل والفطرة واجماع السلف - 00:43:28

الثالث انهم مستلزم للوازم باطلة لا تليق بالله سبحانه وتعالى ولا يمكن لمن عرف الله تعالى وقدره حق قدره وعرف مدلول المعية في اللغة العربية التي نزل بها القرآن ان يقول ان حقيقة - 00:43:52

الله لخلقه تقتضي ان يكون مختلطا بهم. او حالا في امكنتهم. فضلا عن ان عن ان تستلزم ذلك. ولا يقول ذلك الا جاهل باللغة جاهل بعظمة الرب جل وعلا فاذا تبين بطلان هذا القول تعين ان يكون الحق هو القول الثاني. وهو ان الله تعالى مع خلقه معية تقتضي ان يكون محيطا بهم - 00:44:08

علما وقدرة وسمعا وبصرا وتدبرا وسلطانا وغير ذلك مما تقتضيه ربوبيته مع علوه على عرشه فوق جميع خلقه وهذا هو ظاهر الايتين بلا ريب. لانهما حق ولا يكون ظاهر الحق الا حقا. ولا يمكن ان يكون الباطل ظاهر القرآن ابدا - 00:44:32

قال شيخ الاسلام ابن تيمية الفتوى الحموية ثم هذه المعية تختلف احكامها بحسب الموارد. فلما قال يعلم ما فلما قال يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها الى قوله وهو معكم اينما كنتم. دل ظاهر الخطاب على ان حكم هذه المعية ومقتضاها انه - 00:44:52 ومطلع عليكم شهيد عليكم ومهيمن عالم بكم. وهذا معنى قول السلف انه معهم بعلمه وهذا ظاهر الخطاب وحقيقته. وكذلك في قوله ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم الى قوله. وهو معهم اينما كانوا - 00:45:13

الاية ولما قال النبي صلى الله عليه وسلم لصاحبه في الغار لا تحزن ان الله معنا كان هذا ايضا حقا على ظاهره ودلت الحال على ان حكم هذه المعية - 00:45:31

على ان حكم هذه المعية هنا معية الاطلاع والنصر والتأييد ثم قال فلفظ المعية قد استعمل في الكتاب والسنة في مواضع يقتضي في كل موضع امورا لا يقتضيها في الموضوع الاخر. فاما ان تختلف دلالتها بحسب المواضع او تدل على قدر مشترك بين جميع مواردنا - 00:45:44

وان امتاز كل موضع بخاصية فعلى التقديرين ليس مقتضاها ان تكون ذات ذات الرب عز وجل مختلطة بالخلق حتى يقال قد صرفت عن ظاهرها انتهى ويدل على ان ليس على انه ليس مقتضاها ان تكون ذات الرب عز وجل مختلطة بالخلق. ان الله تعالى ذكرها في اية المجادلة - 00:46:05

ان ذكر عموم علمه في اول الاية واخرها فقال الم ترى ان الله يعلم ما في السماوات وما في الارض ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم. ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا. ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة. ان الله بكل - 00:46:28

شيء عليم ويكون ظاهر الاية ان مقتضى هذه المعية علمه بعباده وانه لا يخفى عليه شيء من اعمالهم لانه سبحانه مختلط بهم ولا انه معهم في الارض اما في اية الحديد - 00:46:48

- 00:47:03